مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 12 العدد: 02 السنة 2020 ص 721 - 736

تاريخ الإرسال: 2018/01/19 تاريخ القبول: 2019/12/06
تاريخ النشر: 2020/04/26

دور الإعلام الجديد في تغيير قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب الجزائري .

The role of the new media in changing the values of identity and citizenship among Algerian youth.

د. زروال نصيرة جامعة المدية
د. سلمى رزق الله جامعة تبسة
nacirazerroual@yahoo.com

الملخص:

تكمن أهمية هذه الدراسة من الأهمية الخاصة التي يتمتع بها مفهوم المواطنة الذي يعتبر أساس الاستقرار الاجتماعي، ونظرا لظهور العديد من وسائل الإعلام والتي بدورها أثرت كثيرا ومست بصفة خاصة الشباب، خاصة في منظومة القيم التي يحملها المجتمع ، لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إلى التطرق إلى الإعلام الجديد و ما هي الآثار التي جاء بها خاصة فيما يخص قيم المواطنة، أضف إلى ذلك الأهمية لهذه الدراسة تتمحور أساسا في توضيح السبل الكفيلة بتدعيم مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، كسبيل أمثل للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي والهوية الوطنية بمختلف أبعادها.

من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي قيم المواطنة؟. وكيف أثر الإعلام الجديد على منظومة القيم؟. وما هي السبل التي يمكن من خلالها المحافظة على الهوية الوطنية لدى الشباب في ظل هذا الإعلام؟

الكلمات المفتاحية: الإعلام ، الشباب ، المواطنة ، الهوية.

Abstract:

The importance of the study of the special importance of the concept of citizenship, which is the basis of social stability, due to the emergence of many of the media, which in turn greatly affected and touched in particular young people, especially in the system of values held by society, So I will try through this paper to address to the new media and what effects that came out especially with regard to the values of citizenship, Add to that the importance of this study is mainly centered in clarifying the ways to strengthen the concept of citizenship among young Algerians, as a way optimized to maintain social stability national identity and its various dimensions.

المؤلف المرسل: نصيرة زروال، الإيميل: nacirazerroual@yahoo.com

1.مقدمة:

تعتبر المواطنة كمفهوم وكبعد حضاري من القضايا الهامة التي تحتل موقعا خاصا في المجتمعات المعاصرة وسبب ذلك لا يشير فقط إلى طريقة لإضفاء طابع شكلي على الممارسة السياسية الديمقراطية الليبرالية بوصفها الشكل السياسي السائد في العالم الحديث ، بل لأن المواطنة تشمل طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة.

إن التمثلات الاجتماعية للمواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد الوسائل والمحاور والأهداف الكبرى التي يمكن للمؤسسات الاعتماد عليها وتبينها من أجل تحقيق مبدأ المواطنة في المجتمع.

نظرا لما طرأ ويطرأ على مناحي حياة اليومية للشباب من تغيرات ومستجدات بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ...التي تزداد وتيرتها تسارعا في العصر الحالي، وما ترتب عن ذلك من مشكلات نفسية واجتماعية تزامنا مع التقدم الحضاري والتنوع والتطور التكنولوجي وسهولة التفاعل والتواصل الثقافي والمعلوماتي الذي حدث بفعل عولمة أنظمة المجتمع الإنساني المتدخلة طوعا وفرضا، والذي جعل من العالم بأسره قرية واحدة.

حيث تكمن أهمية بحثنا في دراسة العلاقة بين العولمة المواطنة من جهة، ومعرفة دور ثقافة المجتمع في ترسيخ سمة المواطنة في الفرد، لأن المواطنة هي السمة القانونية للفرد في المجتمع، ومدى تأثير العولمة على هذه الثقافة المجتمعية، وبالتالي التأثير على المواطنة.

باعتبار العولمة تدعو إلى توحيد العالم من خلال تجاوزها جميع أنماط الحدود بين المجتمعات الإنسانية، وبالأخص الحدود الثقافية والسياسية والاقتصادية، من خلال نمط من الترابط المصيري الاقتصادي والسياسي والمعلوماتي والتكنولوجي بين ساكني القرية الكونية والتي يمكن أن تكون خطرا على الهوية الثقافية؛ حيث تعتبر ثقافة العولمة عبارة عن مزيج ثقافي يقوم على أساس من القيم الإنسانية المشتركة بين المجتمعات التي تتألف منها القرية الكونية، أي بناء ثقافة جديدة متعددة الأوجه والجوانب، على غرار الثقافة الأمريكية اليوم يكون الانتماء البشري هو القاسم المشترك الوحيد فيها.

مفاهيم الدراسة :

تعريف الهوية :

تعرف الهوية على أنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب، أي تلك الصفة والثابتة والذات التي لا تتبدل لا تتأثر

ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو تكون نقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة، وهذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها بعضا، والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها"[1].

تعريف الثقافة :

هناك العديد من التعاريف حول مفهوم الثقافة والتي يمكن إجمالها عموما في مضمون واحد وهو أن الثقافة:" تشير إلى ذلك النسيج الكلي المتمثل في الأفكار والاتجاهات والعادات ومنظومة القيم وطريقة التفكير والعمل وأساليب الإدارة وآداب السلوك التي تحكم جماعة من الأفراد وكذلك اللغة ونمط العيش وما يتضمنه من مسكن ومشرب ومأكل، وعلاقات تؤسس التواصل بين الفرد والفرد، وبين الفرد والجماعة وبين الفرد وخالقه"[2].

من أهم خصائص الثقافة أنها خاصية اجتماعية مكتسبة متراكمة مركبة، ومتكاملة، منتشرة ومستمرة ومنتقلة من جيل إلى جيل آخر لتشكل في نهاية المطاف التراث الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات.

تعريف الهوية الثقافية

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية، النابعة من الأفراد أو الشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي مجتمع ما، يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.

والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية، لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها؛ وأيضا هي: "ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه،

بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، هي من تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي"[3].

تعريف العولمة :

في محاولته تعريف العولمة" **جيمس روزانا أحد مشاهير علماء السياسة الأمريكية** " يحدد ثلاثة أبعاد:" لا بد من أخذها بعين الاعتبار يتعلق أولاها بانتشار المعلومات على نطاق واسع، وثانيها تذويب الحدود بين الدول أما البعد الثالث فيتمثل في زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات والجدير بالملاحظة أن البعد الثالث يكتسي أهمية بالغة بالنسبة لموضوعنا لاحتوائه على مضامين ثقافية واضحة" [4].

تشير العولمة إلى شيئين معا: "انكماش العالم و ازدياد الوعي بالعالم ككل، وحسب تعريف رونالد روبرتسون للعولمة فإنها تعني تشكيل وبلورة العالم بوصفها موقفا واحدا وظهورا لحالة إنسانية عالمية واحدة"[5].

تعريف الشباب :

المفهوم الدولي للشباب يتناول أساسا:" من تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، لكن هناك تأكيد يّقره مختلف الباحثين مفاده أن مراحل الشباب والانتقال من مرحلة لأخرى يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى حسب طبيعة التنشئة والظروف الاجتماعية التي يمر بها الأفراد ، وعليه نرى حسب خصوصية مجتمعنا أن فترة الشباب بالنسبة لدراستنا تمتد من 18 سنة إلى غاية 30 سنة "[5].

تعريف وسائل الإعلام:

القاموس السياسي الانجليزي –الأمريكي :"فهو تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد به – بمعناه الأصلي – جميع وسائل

نشر الثقافة بما فيها من صحافة و ا رديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق"[6] .

هي كل من الأدوات الإعلامية المقروءة ، كالصحف والمجلات والمسموعة المذياع ، المرئية التلفزيون التي تنقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة، وبدخول العالم مرحلة" الانترنت "أخذت ثورة الاتصالات بعدا جديدا غير مسبوق وأصبحت مواقع الانترنت والبريد الالكتروني يلعبان دورا متزايدا في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة وهذا حسب اختلاف أنواعها فمنها المسموعة ، المقروءة و المكتوبة تستخدم حسب الموقف والحدث.

أنواع وسائل الإعلام :

تعددت وسائل الإعلام واختلفت تاريخيا فمنها وسائل عملية، وسائل مسموعة و وسائل مقروءة، تستخدم حسب متطلبات الموقف السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث المفروض تغطيته وإيصاله للمتلقي بحيث تطورت المؤسسات الإعلامية و وسائل الإعلام، واتبعت أساليب وطرق علمية مهنية وتقنية مدروسة وقد تم تقسيمها كما يلي:

الوسائل التقليدية :هناك العديد من وسائل الإعلام التقليدية منها:

الصحافة المكتوبة:

ترجع جذورها من القرن 19 إلى النصف الثاني من القرن20 ، هناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يطلق عليها صحافة الرأي ، بمعنى أنها تخلق فضاء للتعب (للشعب)، حيث تكون موضع جدل ومعارضة المؤسسة على الموضوعية والحياد للأحداث، حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد المجتمع بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار

والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتتكون من الجرائد والمجلات[7].

التلفزيون :

يعرف أنه: وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي بمعنى بواسطة الموجات الكهرومغناطسية والأقمار الصناعية، يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية، وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل :نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية..الخ.

الإذاعة :

قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة، فهي تستطيع أن تترجم الجدث بشكل فوري نظرا لبساطتها، كما أنها كثيرا ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات بعضها ببعض، وإذا كانت وسيلة التعبير في الراديو كما يشار لها، فإنها تستطيع عن طريق النص الجيد و الإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى استثارة خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي.

الوسائل الالكترونية :

ارتبطت وسائل الإعلام الالكترونية بمفهوم الإعلام الجديد، ومعناها هي اختصار الكلمة الانجليزية (Internet) **الانترنت :** network International كلمة انترنت شبكة المعلومات العالمية، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية،

ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية (serveur) أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستفيدين .

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها و قواعدها الخاصة، لها مستعمليها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات.

خدمات الانترنت: للانترنت خدمات عديدة منها:

الصحافة الالكترونية :تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر.

البث التلفزيوني :يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث.

إذاعة الانترنت :عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على (vidéo) أو الفيديو (audio) تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية.

البريد الالكتروني :هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة و إلى المستخدم في أي مكان. **شبكات التواصل الاجتماعي** : وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعه :الفيس بوك، التويتر،

اليوتيوب...، فهذا الاختلاف والتنوع لوسائل الإعلام أدى إلى تنوع وظائفها أيضا من توجيه وتثقيف للمجتمع و الفرد...[8].

أهمية وسائل الإعلام

الإعلام مرتبط بشروط الحياة الإنسانية نفسها، قبل أن يصبح خدمة يدفع من أجلها، حيث أن اللغة والتعبير هما مصدر كل شيء بينما الإعلام جوهري للحياة الاقتصادية، حيث بدونه، لا يمكن للمقاول أن يتوقع، وبالتالي لا يمكنه أن يتحرك عندئذ، إن سير عمل الأسواق"المواد الأولية" أو المنتجات المالية، لا يمكن أن يتفاعل إلا عن طريق الانتشار السريع للإعلام.

في الوقت نفسه فالإعلام، هو أساس الحياة الديمقراطية، حيث تطمح المجتمعات بـ" تنوير" أكثر وبـ" شفافية "أكثر، وإلى رعاية أكثر في الفلك العام، لأن المعركة من أجل حرية التعبير هي أساس الاستحقاق الديمقراطي.

الإعلام هو الثقل المتزايد لوسائل الإعلام، في آخر الأمر، وانطلقت الصحافة التي ظهرت في القرن السابع عشر، وانطلقت في القرن التاسع عشر، وانتشر الراديو ما بين الحربين العالميتين – وتعمم التلفاز خلال مرحلة التنامي لما بعد الحرب العالمية الثانية، وتشكل المجموعات الإعلامية ووكالات الأنباء، بعدًا جوهريًا للعولمة .

إن استخدام الناس المفرط للتلفزيون يجعل حياتهم أكثر ارتباطا بقنواته وبرامجه ، فالمحطات الفضائية التي تبث على مدار الساعة تثير شهية الناس ، وتحرك خيالهم باتجاه أنماط العيش في الغرب ، وكذا المجلات المتخصصة هي الأخرى تؤثر في حياة الناس من خلال ما تنشر من شؤون العلم والأزياء والطبخ والأثاث المنزلي ، بل إنها تتخصص في تصوير الحياة الاجتماعية المنشودة، ومعالجة المشكلات الأسرية ، وفنون تربية الأولاد وأشكال التكيف مع مختلف الصعوبات الحياتية، حتى لو كانت تلك الحياة لا تتناسب ومعايير كل الأمم ، فهذه

المجلات تنهل من معطيات الحياة الغربية حلوها ومرها، وتعيد ما التقطته في صور تحليلية وإحصائية مقننة ، وبذلك تصنع الأحلام التي توجه السلوك، وبذلك يتم تنميط مجتمعات العالم.

أهمية المواطنة:

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير، إلى جانب الرقي بالدولة من خلال مبدأ المساواة و الديمقراطية، الشفافية وهي ذات أهمية، لأنها تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع.[9]

كما أن المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل ترتكز على احترام التنوع وليس نفيه، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفيا لخصوصياتهم، وإنما مجال للتعبير عنها وفقا لمبادئ الديمقراطية.

حيث لا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء الدولة الديمقراطية، وذلك بممارسة الحياد الإيجابي تجاه معتقدات و إيديولوجيات مواطنيها، كما أنها تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة؛ لما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع، و تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة أما الواجبات التي تتمثل في دفع الضرائب، المحافظة عن الوطن والدفاع عنه.

محددات الهوية الثقافية الجزائرية:

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها هذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى عوامل أخرى مادية أساسا مرتبطة بمستوى التقدم الاقتصادي والحضاري الذي يبلغه المجتمع في مرحلة معينة من مراحله التاريخية، غير أن هناك عدة عوامل تاريخية محلية وكونية ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات:

1-الدين الإسلامي.

2-اللغة العربية

3-الأصل الأمازيغي

وإذا أقررنا من حيث المبدأ أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا للمحافظة عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى، فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية، فالخصوصية الثقافية تعني عناصر خاصة بمجموعة اجتماعية معينة[10] .

فالمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي فهو مجتمع عربي إسلامي، أمازيغي، متوسطي، إفريقي عالمي يجمع بين المعربين و المفرنسين، يجمع بين الشاوية والقبائلية والمزابية والتارقية غير أنه رغم هذا التعدد الثقافي فإنها

تحيى داخل مجتمع واحد وموحد متضامن ومتماسك تحت لواء العروبة والإسلام والأصل الأمازيغي.

حاجات الشباب الجزائري:

- **الحوار داخل الأسرة الجزائرية والشباب:**

يعتبر الحوار والتواصل والتفاعل الداخلي بين الآباء والأبناء من أهم الحاجات الاجتماعية للشباب، فالحوار دليل وعنوان التفاهم والتقدير الاجتماعي، وقد برزت إلى السطح في السنوات الأخيرة بسبب التحضر وضغوط الحياة ظاهرة الفتور وعدم التواصل الداخلي بين أفراد الأسر وبالأخص بين الآباء والأبناء [11].

بحيث أصبح أفراد الأسرة مجتمعين في غرفة واحدة ، ولكن لا أحد يحدث الآخر ، بحيث غاب الحوار تماما داخل الأسرة ، وعوضته التكنولوجيا الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي ، فتجدهم في نفس المكان وكل فرد من أفراد الأسرة يحمل بيده هاتف أو كمبيوتر ويحدث أفراد عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، هذه الأخيرة لما لها من مخاطر وأضرار على سلوكيات الشباب وحتى على وطنيتهم.

- **حاجة الشباب إلى العدل والمساواة في المجتمع:**

ويشار بذلك إلى الحقوق والواجبات تجاه مؤسسات الدولة التي يرتبط بها الشباب ارتباطا عضويا في دراسته ونشاطه وقضاء حاجاته الإدارية، يضاف إلى ذلك ما يشاهده في الواقع من انتشار الآفات الاجتماعية ولا يمكن أن يحرك ساكنا.

كل هذه الحاجات التي تعتبر مطلب أساسي في حياة الشباب ، والتي غابت في المجتمع الجزائري، ودفعته إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام الحديثة من أجل الحصول إلى الحاجات والتي لم يستطع الحصول عليها من الأسرة أو من المجتمع.

دور الإعلام والعولمة في هوية الشباب الجزائري ووطنيته:

تعترض المجتمع الجزائري في العصر الراهن تحديات ورهانات معقدة، خاصة مع تزايد التأثير الواسع للعولمة بمختلف أبعاده وجوانبه، فالغزو الثقافي أصبح واقعا ملموسا وتجلياته بارزة للعيان، وما تفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الشباب وشعورهم بالاغتراب إلا دليلا على ذلك، فالشباب قوة محركة للحياة الاجتماعية في مختلف المجالات وعاملا مهما في تحقيق التنمية الشاملة التي ينشدها المجتمع والدولة على حد سواء، لذلك يتطلب منا التفكير في آليات إعداد الشباب إعدادا سليما للحياة الاجتماعية والتقليل من السلوكات المنافية للقيم والمعايير الاجتماعية، ومحاولة بسط الأمن النفسي والاجتماعي لديهم.

فيمكن أن نمد الشباب بالقيم الاجتماعية الايجابية، كقيم الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية التي تنتج عنها التمثلات الاجتماعية الضرورية لتجسيد الأمن والاستقرار الاجتماعي، فالاقتناع بمبادئ المواطنة وتجسيدها في سلوكات اجتماعية تفاعلية ينم عن الاستقرار النفسي الاجتماعي للفرد من ناحية، واستقرار المجتمع من ناحية أخرى .ومما لا شك فيه أن تماسك المجتمع، وانتشار مشاعر الانتماء الوطني بين أفراده قد يقلل من ظهور بعض المشكلات النفسية الاجتماعية وآثارها، قصد المحافظة على الاستقرار الاجتماعي والمضي قدما نحو التقدم والرقي الاجتماعي في مختلف المجالات

فالعولمة تعني عملية اختراق للفرد والدولة والأمة تهدف لإلغاء الهوية والخصوصية الدينية والثقافية، لتحل محلها ثقافة المستعمر والمهيمن عالميًا، فالعولمة قامت على خلط الأوراق بعضها ببعض، وجعلت منها الفاصل ما بين التقدم والتخلف، بل وصل بها الحال إلى الولوج في عالم الأديان، وتصنيف الأديان والأتباع على ما هو متطرف ومعتدل ضمن آلياتها وإجراءاتها الإعلامية والثقافية.

ولأن تنمية روح المواطنة، بعيدا عن كل استخدام نفعي للمفهوم، يعني مساعدة الشاب وتعريفه بحقوقه وكيفية المطالبة بها وإرشاده للاضطلاع بواجباته وترغيبه في إتقانها والقيام بها على أكمل وجه. من شأن هذا أن ينمي روح المواطنة في المجتمع ويدفع بعجلة التنمية المستدامة والتقدم نحو الأمام.

فبث وتنمية روح المواطنة عند الشباب عملية تربوية، ووظيفة اجتماعية تضطلع بها كل المجتمعات، إنها ضرورية وتتطلب جهد كبير ووقت طويل، وتختلف الأمم فيما بينها في درجة نجاحها في هذه العملية، وهو الذي يحدد مستوى تحضرها وتطورها مستقبلا. النجاح في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشاب يعني أن هذا الأخير.

والمواطنة تشكل مفهوما قائما على مجموعة من العلاقات التي تحكم الفرد والمجتمع، حتى ولو كان ذلك في طابع سطحي أحيانا، في حين يمثل روح المواطنة الحقيقية، عندما نساعد الشباب فنحن ننمي فيهم حتما روح المواطنة وهو الأمر الذي يؤهلهم لا حقا لتحمل المسؤولية والدفاع عن الحرية وحماية الاستقلال بتقوية الإنتاج وتنويعه، خصوصا في الميادين الأساسية للحياة.

بحيث تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيام الاجتماعية، الثقافية والسياسية في المجتمع، وذلك نظرا لإمكانياتها في الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع فوسائل الإعلام تعمل على تكوين الاتجاهات الفكرية والمواقف السلوكية عن طريق نشر الأفكار والآراء خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة التي ساعدت في جعل سهولة الاتصال بين الأفراد في المجتمع مما زاد من أهمية وخطورة وسائل الإعلام المتنوعة، وفرض سيطرتها وتأثيرها على قيم المواطنة، خاصة على فئة الشباب ، بحيث تعتبر هذه الفئة حساسة جدا ، خاصة مع هشاشة التكوين داخل المجتمع ، بحيث أصبح السفر الى الخارج أو الهجرة بجميع أنواعها (شرعية كانت أو غير شرعية)، حلم وهاجس كل

الشباب الجزائري، من أجل الحصول على العيش الكريم، دون الاكتراث لشؤون الوطن والدولة ، فالمصلحة الشخصية أهم بكثير عند الشباب من المصلحة العامة للوطن .

خاتمة:

حاولنا من خلال الورقة البحثية تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات من أجل المحافظة على الهوية لأن المجتمعات الإنسانية لا تستطيع التخلي عن المواطنة بوصفها هوية جماعية ينطوي تحت لوائها جميع أفراد المجتمع ومن ثم ضمان التماسك الاجتماعي للمجتمع الأمر الذي يعني استمرار يته .

أضف إلى أن إن التمسك بالهوية الجماعية أو المجتمعية التي يطلق عليها بالمواطنة هو واحد من أهم العوامل التي تسهم إسهاما مباشرا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية جميعها سواء اندرجت في نظام العولمة أم لا خاصة لفئة الشباب .

فالعولمة من خلال تبشيرها بمجتمع القرية الكونية تسعى إلى خلق نمط من المواطنة العالمية أو الكونية التي يكون قوامها الترابط الم صيري بين أبناء الجنس البشري الذين يعيشون في مجتمع واحد إذا ما أتيحت الفرصة إلى تحقق مجتمع القرية الكونية الموحد؛ "في الأخير يمكن القول أن كل ثقافة يجب أن تتولى الدفاع عن تراثها وذلك بأن تضع أولا بين الجسم الاجتماعي والفرد ذلك التبادل الذي يقوم الأخطاء من حيث ما تأتي ومهما يكون مصدرها" مالك بن نبي.

المراجع

[1]- خالد بن عبد الله القاسم، العولمة وأثرها على الهوية(2/1/ 2006)، على الموقع www.islamtoday.net

[2]- رحيمة شرقي: الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة ورقلة ، العدد الحادي عشر ،جوان ،2013،ص،192.

[3]- أسعد السحمراني، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2002 ، ص،82 .

[4]- شرقي رحيمة: الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة ورقلة ، العدد 11 ، جوان ،2013، ص،.190

[5]- فوزي ميهوبي ، سعد الدين بوطبال : اتجاهات الشباب الجزائري نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة غليزان، العدد 14، مارس 2014، ص،73.

[6]- بركات محمد مراد: ظاهرة العولمة رؤية نقدية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، 2001،ص، 91.

[7]- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء السابع، بيروت ، مطبعة العلوم، 1994، ص،2.

[8]- قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة –نموذج قطر – ، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، كلية :الحقوق والعلوم السياسية، قسم :العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2013، ص،.19

[9]- المرجع نفسه ،ص،21.

[10]- السويدي، محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1991 ،ص،.41

[11]- المرجع نفسه ، ص، 43.

[12]- محمد بومخلوف و بوزيد صحراوي وحورية سعدو وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، ط1 ، مطبعة

2012.، الملكية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر، ص،238.